

حول مقال الكويت والسينما

وأخيراً يؤسفني يا زميلي « هو » أنك لا تملك شيئاً من الشجاعة الأدبية التي نحن في أمس الحاجة إليها ، وإلى شباب صريح قوى الإيمان ، صلب الشكيمة ، صريح الرأي ، لا مثل النعام ، تخفى رهوسها في الرمال ..

وانتقل إلى الرد على الزميل حمد اليوسف . وحرى بي الآن أن أنوه بما للزميل من اطلاع واسع على أسماء الأفلام وأسماء الممثلين ، إذ أنه لا يفوته أى (فيلم) وأنه حجة في هذا المضمار ، مضمار النقد « السينمائي » . وانتقل أيضاً إلى كلامه حيث يقول :

« ... ولكنّه تشبث بعقيدة خاطئة يفرضها على القراء فرضاً دون إثبات لصحة ما يراه ... » إننى يا زميلي لم أفرض رأيي على القراء فرضاً ، ولم أتشبث بتلايبيهم ، بل هو مجرد رأى أو فكرة أعبر عنها . لكن الذى دفعك يا زميلي على هذا الاتهام ماهو إلا غيرتك على « سينماك » المحبوبة .

وتنتقل يا زميلي إلى فيلم « جان دارك » الذى تزعم أن ذاكرتى أثبت أن تبذكره ، وكذلك تعرض على القراء أسماء أفلام كثيرة وتبين فائدتها مثل المأخوذ وغيره فمثلك كمثّل الذى يذكّر جملة أو عبارة فيأخذ منها ما يشاء هو ويدع منها ما يشاء ، وهذا من خداع القول . ولقد عرضت على القراء بعضاً من أسماء الأفلام الممتازة دون أن تذكر معظم الأفلام الساقطة ... وتنتقل كذلك وتقول عن الأفلام : « ... وهى تأتى مرتين كل شهر ، ولا أخال الزميل فاته أحدها ... » . لكن يؤسفني يا زميلي أن معظم الأفلام تفوتنى ، لأنى أتيت لغرض أسمى من رؤية

تفضلت البعثة فنشرت مقالى فى العدد الأسبق حول الموضوع المذكور ، وقد أبديت فيه ، بملاحظاتى ، وجهة نظرى . وحقيقة أن تعليق رئيس التحرير حول هذا الموضوع بالذات تعليق طريف جميل ، وهو يشجع القراء الكرام على أن يبدى كل منهم بوجهة نظره التى يراها حول الموضوع ، وكل إنسان فى هذه الحياة يرى الأشياء بمنظاره الخاص ، ويحكم عليها حسبما توحى إليه أفكاره وآراؤه ، وليس لأحد أن يفرض رأيه الخاص على غيره ، بل العاقل هو الذى يمحس هذه الآراء وتلك الأفكار ؛ ليأخذ منها الصالح ، ويدع الطالح .

وقد تفضل بالرد على زميلان وديعان هما « هو » وحمد اليوسف . وقد بدأ الزميل « هو » بذكر فوائد السينما والتعليق عليها بعبارة جميلة ، وكلام رقيق ، يكاد أن يخادع بها نفسه . فما قاله :

« ... إن السينما وسيلة ناجعة لتهديب النفوس ، والسمو بمشاعرها ... لكن ما بالنا — ما دام الأمر كذلك — نرى الوسط الفنى بالذات ليس على جانب من سمو الأخلاق ، بل ربما أقل الأوساط متانة وتعلقاً بها ، بل ما بالنا نرى التفكك العائلى ، والتزعزع الخلقى فى (هوليوود) أكثر منه فى بقية الأوساط ؟ ... »

وبعد ذلك يتدرج فى مقاله قائلاً « ... فالنفوس الجاهدة ، والأعصاب المنهكة فى الكويت ، أبداً تفتش عن ذلك الجو البهيج لتجد فيه الراحة بعد التعب ، وتستنشق منه عير البهجة بعد الكدر وانحراف المزاج ... » وهو فى نفس الوقت يعيب على « كلامى » ، من أنتى أهوى « السينما » للأغراض التى ذكرها . إذن فقد ناقض

نفسه بنفسه .